كل خير. وسهل عليك طريق المعرفة والسير. ان نفوس العارفين
بالله تعالى وان كانوا في حال سلوكهم وسيرهم بالمجاهدة في طريق
الله تعالى ليست كنفوس الفاسقين المحجوبين عن المعرفة الربانية
فان معرفة هولاء بربهم تعالى معرفة عقلية تلقوها بعقولهم
من معاني الكتاب والسنة ومشاركتهم في ذلك جميع فرق المعتزلة
فتلقوا الكلام عقائدهم بمفهوم عقولهم من كتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام وموارد الاجماع لانهم اهل اجتهاد وفيهم
المصيب كالاشاعرة والماتريدية ومن حذا حذوهم فانهم
غلبوا الشرع على العقل لكنهم لا يفارقون الانظار العقلية
والمفاهيم الخيالية. وغيرهم في النظر اليهم اخطاوا في الاجتهاد
وكل مجازي بعلمه فان اصحاب هذه النفوس المذكورة لا يقبلون
حالة من الاحوال اذا وجدوها في الناس او في انفسهم
الا اذا وافقت مفاهيم عقولهم وانظار تخيلاتهم ويرجعون
ما فهموه من ذلك الى معاني الاحكام الشرعية الاجتهادية
فيحكمون على صاحب تلك الحالة بالفسق او بالكفر والضلال
او بالايمان والتقوى والديانة والصلاح والكمال والولاية
ذلك مبلغهم من العلم لانهم عقلاء الشريعة المحمدية. والطريقة
الاحمدية. والحقيقة المصطفوية. فانهم يتلقون معرفة
ذلك بالمعقول في المنقول فتبرز لهم معاني ذلك على حسبهم
لا على حسبها وهم مكلفون في التقوى بقدر استطاعتهم
كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فانهم معذورون مثابون ماجورون
على نياتهم ومقاصدهم وفيهم يقول صلى الله عليه وسلم

ان

ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واما
نفوس العارفين بالله تعالى وان كانوا بعد في طريق المجاهدة
فان عقائدهم في الابتدا ايمان محض واسلام صرف وانقياد
خالص لا يشوبهم فيه عقلي ولا نظر خيالي. ولا تنازعهم
عقولهم في ذلك التسليم والانقياد. ولا تضطرب نفوسهم
بشك ولا تردد. اسلموا انفسهم للشريعة والدين
والقوا عقولهم وافهامهم بين يدي المشايخ المتقين كما قال
تعالى في شانهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء
امتي برآء من التكلف فلا تكلف لهم الا في التلقي بالاذعان
بجميع ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واجماع ائمة الخير والهدى لا يسالون عما به يؤمنون ولا يتوقفون
في الايمان بما لا يعرفون وهم يتهمون انفسهم في موارد
خطراتها. فلا يثقون بما تاتي به عقولهم من معاني تخيلاتها.
وهم نور على نور. ونفوسهم في خالص سرور. وهذه حالتهم
ابتدا بهم فاذا نظر الله تعالى الى نفوسهم الصادقة في الايمان
الطاهرة المطهرة بمياه التسليم له والاذعان كشف لهم عن
تجليه بنفوسهم على نفوسهم فترابت نفوسهم في نور التجلي
بالتحلي وغنيت عن التخلي والتحلي. كما قال سبحانه افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت بعد قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى في نشاتهم ما اشهدتهم

Copyright © King Saud University